مجلة جامعة صبراتة العلمية
Sabratha University Scientific Journal

مجلة علمية نصف سنوية محكمة متخصصة في العلوم الإنسانية

تصدرها جامعة صبراتة بشكل الكتروني

# التوزيع الجغرافي للسكان في شمال غرب ليبيا (1973–2006م)

## دراسة في الجغرافيا السياسية

# Geographical Distribution of the Population in Northwestern Libya (1973-2006 AD): a Study in Political Geography

د. فتحي عبد الله المبروك باحور
قسم الجغرافيا كلية الآداب الجميل – جامعة صبراتة
fbahor20@gmail.com

رقم الإيداع القانوني بدار الكتب الوطنية:
2017-139

الترقيم الدولي:
ISSN (print) 2522 - 6460
ISSN (Online) 2707 - 6555

الموقع الألكتروني للمجلة:
https://jhs.sabu.edu.ly

# التوزيع الجغرافي للسكان في شمال غرب ليبيا (1973–2006م)
## دراسة في الجغرافيا السياسية

# Geographical Distribution of the Population in Northwestern Libya (1973-2006 AD): a Study in Political Geography

**د. فتحي عبد الله المبروك باحور**
**قسم الجغرافيا كلية الآداب الجميل – جامعة صبراتة**
**fbahor20@gmail.com**

**الملخص:**

تناولت هذه الدراسة التوزيع الجغرافي لسكان شمال غرب ليبيا وما يترتب عليه من تأثيرات جيوسياسية، من خلال دراسة التوزيع النسبي والكثافة والتركز السكاني، للكشف عن مدى تركز السكان وانتشارهم، وما ينجم عليه من تأثيرات جيوسياسية داخلية وخارجية، وقد أظهرت الدراسة أن هناك تركزاً للسكان في مساحات صغيرة، إذ يتركز أكثر من ثلث السكان في شعبية طرابلس وفق آخر تعداد للسكان في البلاد، مما يعني تدني التنمية المكانية في المناطق الأخرى، وأن ذلك أدي لحرمان مناطق عديدة في منطقة الدراسة بل وفي ليبيا ككل من الاستثمار الأمثل لمواردها الاقتصادية، بل ويهدد أمنها ويؤثر على وزنها السياسي.

الكلمات المفتاحية: السكان – ليبيا – التوزيع الجغرافي – التركيز السكاني – التنمية المكانية

Geographical Distribution of the Population in Northwestern Libya (1973-2006 AD): a Study in Political Geography

**Abstract:**
This study investigates the geographical distribution of the population in northwestern Libya (1973-2006 AD). It lies within the field of political geography. It deals with this distribution and it's geopolitical effects through studying the relative distribution, density and population concentration, in order to reveal the extent of population concentration and spread, and the resulting internal and external geopolitical effects. The results showed that there is a concentration of population in areas smaller than a third of the population concentrated in The Sha-bya of Tripoli according to the latest population census in the country. This means the low spatial development in other regions, which led to depriving many regions in the study area, in particular, and in all Libya, in general, from the optimal investment of its economic resource. This may threaten these regions security and affect its political weight.
Key words: population - Libya - geographical distribution - population concentration - spatial development

## مقدمة:

يُعدّ التوزيع الجغرافي للسكان على درجة كبيرة من الأهمية لأي مكان على سطح الأرض. فهو يعكس إلى حد كبير مدى الارتباط بين الإنسان والأرض التي يعيش عليها، ومدى التفاعل بينهما، والعوامل المؤثرة في هذا التفاعل. وهو يؤثر في علاقة شمال غرب ليبيا ببقية مناطق الدولة من حيث التماسك الداخلي أو التنافر الإقليمي على رقعتها. ذلك لأن الكثافة السكانية العالية غالباً ما ترتبط بمنطقة القلب في الدولة.كذلك يؤثر التوزيع الجغرافي للسكان على جيوبوليتيكية المكان من حيث الأمن

والاستقرار، ومدى حيوية الإقليم وأهميته داخلياً وخارجياً، لذلك يُعد التوزيع الجغرافي للسكان وكثافتهم واحداً من أهم العوامل المؤثرة في اتخاذ الكثير من القرارات السياسية على المستويين الداخلي والخارجي، إلى جانب تأثيره في وضع المخططات التنموية التي تسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في رسم مستقبل أولئك السكان، ومن واقع هذه الأهمية جاء اختيار موضوع هذا البحث الذي يسلط الضوء على التوزيع الجغرافي للسكان في شمال غرب ليبيا، والذي يعد احد نقاط الضعف الجيوبوليتيكية في الخريطة السياسية للدولة ككل، حيث يتركز فيه 58% من إجمالي سكان البلاد، ولا تزيد مساحته عن3% من إجمالي مساحتها، الأمر الذي ترك فراغاً مكانياً في باقي مناطق البلاد خاصة في الجنوب يغري اطماع الدول الأجنبية، ويعرض أمن الدولة للخطر.

## التعريف بمنطقة الدراسة:

تقع منطقة الدراسة بين دائرتي عرض 29.50 – 33 درجة شمالاً، وخطي طول 11.30– 16.30 درجة شرقاً، ويحدها من الشمال البحر المتوسط، ومن الجنوب بلديات باطن الجبل، وجادو، ويفرن، وغريان، وبني وليد، والجفرة، أما غرباً فيمتد حتى خط الحدود السياسية الليبية التونسية، ومن ناحية الشرق تحده بلدية سرت، ومن حيث التقسيم الإداري يضم شمال غرب ليبيا ست شعبيات وفق التقسيم الإداري لسنة 2006م، وتتمثل في شعبيات مصراتة، والمرقب، وطرابلس، والجفارة، والزاوية، والنقاط الخمس، وتقدر مساحتها الإجمالية بنحو 49311 كم$^2$، وهو ما يعادل 3% من إجمالي مساحة البلاد، ويقطنها نحو 3063757 نسمة، وهو ما يعادل 58% من إجمالي سكان البلاد. [1]

## مشكلة البحث:

يؤثر توزيع السكان في الدولة على وضعها الداخلي وعلى مدى استثمار مواردها الداخلية وحفظ أمنها، فإذا كان التوزيع السكاني متوازناً فيها أدى إلى استثمارها لمواردها بشكل جيد، أما إذا كان توزيع السكان غير متوازن بحيث يتركز معظمهم في جزء من الدولة، فإن هذا سيؤدي إلى حرمان مناطق عديدة فيها من الاستثمار الأمثل لمواردها الاقتصادية، بل ويهدد أمنها ويؤثر على وزنها السياسي، والذي يهمنا في هذا المجال ما هو نمط التوزيع الجغرافي للسكان في شمال غرب ليبيا؟ وماهي أهم النتائج الجيوسياسية المترتبة عنه؟

## أهداف البحث:

1. تحليل خصائص التوزيع الجغرافي للسكان في شمال غرب ليبيا.
2. الوقوف على تأثير التغير في التقسيمات الإدارية على التوزيع الجغرافي للسكان.

3. الوصول إلى أهم التأثيرات الجيوسياسية الناتجة عن ذلك التوزيع.

## منهج البحث:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بتحليل الظاهرة وعناصرها والعوامل المؤثرة فيها[2]، كما لجأ إلى استخدام بعض الأساليب الكمية في تحليل بعض الخصائص المتعلقة بالتوزيع الجغرافي للسكان مثل الكثافة، والتركز السكاني.

## أولاً: التوزيع الجغرافي للسكان:

يرتبط التوزيع الجغرافي للسكان في شمال غرب ليبيا بالعديد من العوامل الجغرافية الطبيعية كالموقع والتضاريس، ونوعية التربة والمناخ السائد، والغطاء النباتي، ومصادر المياه، إلى جانب العوامل البشرية والسياسات السكانية، حيث تعد الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتاريخية مؤثرات متشابكة في إطار الظروف الطبيعية السائدة، وهذه العوامل مجتمعة حددت منذ زمن بعيد ملامح التوزيع الجغرافي للسكان في شمال غرب ليبيا، والذي يضم مناطق التركز السكاني الرئيسية في ليبيا، حيث يتركز فيه أكثر من 58 % من سكان البلاد[3]، ولا تزيد مساحته عن 3% من مساحتها[4]، وهو ما أبرزه Hartly في دراسته عن توزيع وكثافة السكان في ليبيا خلال الفترة (1954–1964) حيث أشار إلى (أن أغلب سكان ليبيا يعيشون في حدود ميلين من البحر) [5]. فالتوزيع الجغرافي للسكان في شمال غرب ليبيا يميل للانخفاض كلما ابتعدنا عن العاصمة طرابلس شرقاً أو غرباً، ويكون هذا الانخفاض أكثر وضوحاً كلما اتجهنا غرباً حتى الحدود التونسية، بينما يكون أقل حدة ووضوح بالاتجاه شرقاً، نظراً لوجود مدن كبيرة في أقص شرق منطقة الدراسة كزليطن ومصراتة.

ونظراً لأن تعدادي 1954–1964 لم تتضمن بياناتهما توزيع السكان على مستوى المحلات فقد تعذر تتبع التوزيع الجغرافي للسكان من خلالهما، ومن ثم سيقتصر تتبع التوزيع الجغرافي لسكان شمال غرب ليبيا على بيانات التعدادات اللاحقة (1973–1984–1995–2006) وبالنظر لأرقام الجدول رقم (1) يظهر أن نمط التوزيع المكاني للسكان هو من النوع المتخلخل والمشتت ما بين أرجاء منطقة الدراسة، ففي تعداد 1973 تركز حوالي 55 % من سكان شمال غرب ليبيا في شعبية طرابلس، وحولها نما قطب التركز السكاني، على الرغم من أن مساحتها لا تتجاوز 2% من إجمالي منطقة الدراسة[6].

ويعود الأمر هنا للظروف الجغرافية التي تمثلت في مناخ ملائم للاستقرار، ووجود التربة الخصبة الصالحة لإقامة نشاط زراعي، ومعدل تساقط الأمطار ساعد على نمو حياة نباتية، وتوفر خدمات ملائمة فيها أكثر من أي مكان آخر في البلاد، وهو ما كان له الأثر الفاعل في ارتفاع تركز السكان. في المقابل

نجد انخفاض في التركز السكاني في شعبيتي مصراتة والخمس مقارنة بطرابلس، فهاتين الشعبيتين لم تزد نسبة سكانهما عن 26 % من إجمالي سكان شمال غرب ليبيا، وفي الوقت نفسه تبلغ مساحتهما ما يعادل 73% من إجمالي مساحته، وهذا التوزيع غير المتساوي للسكان يظهر خللاً جيوبوليتيكياً حاداً يؤثر على قوة منطقة الدراسة والدولة ككل وتماسكها، في حين نلاحظ وجود توازن بين حجم السكان والمساحة في هذا التعداد لمناطق غرب طرابلس، حيث ضمت شعبية الزاوية نحو 19% من إجمالي منطقة الدراسة، وحوالي 18% من مساحتها.

وعلى الرغم من أن الفترة الممتدة بين تعدادي 1973–1984م قد شهدت تغييراً في الحدود الإدارية للشعبيات، حيث قسمت شعبية مصراتة إلى شعبيتي (مصراتة، وزليطن)، وشعبية الزاوية إلى شعبيتي ( الزاوية، والنقاط الخمس)، إلا أن نمط التوزيع الجغرافي للسكان في تعداد عام 1984 لم يختلف عن سابقه، إذ ظل التركز السكاني في شعبية طرابلس،فقد ضمت ما نسبته 54% من إجمالي سكان شمال غرب ليبيا، مقابل 24% في شعبيات (مصراتة وزليطن والخمس) شكل رقم (1)، الأمر الذي يعكس تكرار الصورة التوزيعية – إلى حد كبير– مما يعني عدم جدوى الخطط التنموية التي نفذت في شرق وغرب منطقة الدراسة بهدف توطين السكان نظراً لافتقارها لعوامل الجذب السكاني مقارنة بشعبية طرابلس، على الرغم من زيادة عدد الشعبيات بغية القضاء على المركزية، ونشر التنمية بشكل متوازن بين المناطق.

**جدول (1)**

**التوزيع العددي والنسب للسكان في شمال غرب ليبيا حسب الشعبيات (1973– 2006)**

| تعداد 1973 | | | تعداد1984 | | | تعداد 1995 | | | تعداد 2006 | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الشعبية | عدد السكان | % | الشعبية | عدد السكان | % | الشعبية | عدد السكان | % | الشعبية | عدد السكان | % |
| مصراتة | 178129 | 14 | مصراتة | 149794 | 9 | مصراتة | 488567 | 19 | مصراتة | 543129 | 18 |
| الخمس | 160882 | 12 | زليطن | 94483 | 6 | النقازة | 243841 | 10 | المرقب | 427886 | 14 |
| طرابلس | 707438 | 55 | الخمس | 138806 | 9 | طرابلس | 1311761 | 33 | طرابلس | 1063571 | 35 |
| الزاوية | 244456 | 19 | طرابلس | 886059 | 54 | الزاوية | 516884 | 20 | الجفارة | 451175 | 15 |
| المجموع | 1290905 | 100 | الزاوية | 201059 | 12 | المجموع | 2561053 | 100 | الزاوية | 290637 | 9 |
| | | | النقاط الخمس | 166209 | 10 | | | | النقاط الخمس | 287359 | 9 |
| | | | المجموع | 1636410 | 100 | | | | المجموع | 3063757 | 100 |

المصدر:

1- وزارة تخطيط و الاقتصاد، مصلحة الإحصاء والتعداد، نتائج التعداد العام للسكان 1973، طرابلس، 1979، ص4.

2- اللجنة الشعبية العامة للتخطيط والاقتصاد، مصلحة الإحصاء والتعداد، النتائج التعداد العام للسكان، 1984، طرابلس، بدون تاريخ، ص80- 83.

3- الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، نتائج التعداد العام للسكان 1995، طرابلس، 1998، ص78.

4- الهيئة العامة للمعلومات، نتائج التعداد العام للسكان 2066، طرابلس، 2009، ص75.

وقد اتسمت الفترة بين تعدادي 1984 – 1995 بدخول البلاد في خلاف مع الغرب خصوصاً مع الولايات المتحدة الأمريكية التي فرضت على ليبيا عقوبات اقتصادية من جانبها[7]، إلى جانب

انخفاض أسعار النفط على المستوى العالمي خلال تلك الفترة مما تسبب في تدني عائداته التي يعتمد عليها الاقتصاد الليبي اعتماداً كلياً، وبالتالي انعكس ذلك على النمو الاقتصادي، وهو ما دفع الحكومة إلى تقليص عدد الشعبيات للتقليل من الإنفاق، شكل رقم (1).

**شكل (1)**

**التوزيع الجغرافي للسكان في شمال غرب ليبيا (1973– 2006)**

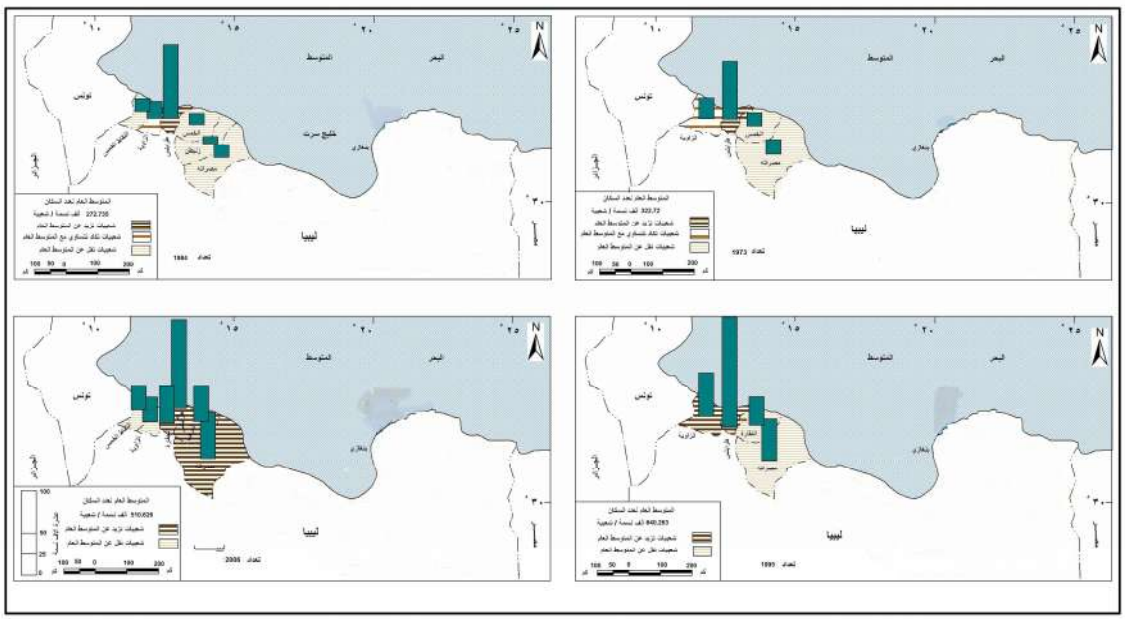

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات الجدول رقم (1).

وقد نتج عن هذا الأمر تغييراً في الحدود الإدارية داخل البلاد،وتقلصت شعبيات شمال غرب ليبيا الى أربع شعبيات، حيث دمجت شعبيتا مصراتة وزليطن في شعبية (مصراتة)، وشعبيتا الزاوية والنقاط الخمس في شعبية (الزاوية)، وتغير اسم شعبية الخمس إلى (النقازة)، ومع ذلك فإن الصورة التوزيعية للسكان لم تتغير كثيراً عن سابقتها، حيث ظل التركز السكاني قاصراً على شعبية طرابلس دون تغيرات تذكر، إذ ضمت منفردة ما نسبته 51% من إجمالي سكان منطقة الدراسة، في حين ضمت شعبيتا مصراتة والنقازة ما نسبته 29 % من إجمالي سكان منطقة الدراسة، في تطور نسبي لهما، في حين لم تزد نسبة سكان شعبية الزاوية عن 20% من إجمالي السكان شكل (1).

وقد شهدت الفترة الفاصلة بين تعدادي 1995 – 2006 تغييراً جديداً في الحدود الإدارية داخل منطقة الدراسة دون أن يكون له أثر يذكر على نمط توزيع السكان، حيث بلغ عدد شعبياتها في تعداد 2006 ست شعبيات، حيث قسمت مصراتة إلى شعبيتي (مصراتة، والمرقب) وضمت إليهما شعبية النقازة (الخمس سابقاً)، وقسمت شعبية طرابلس إلى شعبيتي (طرابلس، والجفارة)، وشعبية الزاوية إلى شعبيتي

(الزاوية، والنقاط الخمس). وقد أثر هذا التعديل في الحدود الإدارية للشعبيات على التوزيع الجغرافي للسكان على مستوى تلك الشعبيات، حيث انخفضت نسبة ما ضمته شعبية طرابلس من سكان شمال غرب ليبيا إلى 35% بعد أن كانت تضم 51% من إجمالي سكانه في التعداد السابق، إلا أن هذا الانخفاض جاء نتيجة تقسيمها إلى وحدتين إداريتين هما شعبية طرابلس، وشعبية الجفارة، وقد ضمت شعبية الجفارة ما نسبته 15% من إجمالي السكان، وبذلك يشكل سكان الشعبيتين ما نسبته 50% من إجمالي سكان منطقة الدراسة، وهو ما يعني أن نمط التوزيع العام ظل على حالته السابقة،حيث ضمت شعبيات غرب منطقة الدراسة (الجفارة، الزاوية، النقاط الخمس) ما نسبته 33% من إجمالي السكان، وفي المقابل ضمت شعبيتا (مصراتة والمرقب) 32%من إجمالي سكانها، وهو ما يعني تساوي التوزيع السكاني بين شعبيات شرق منطقة الدراسة وغربها لأول مرة مع شعبية طرابلس، وقد جاء هذا التوازن نتيجة لتغيير الحدود الإدارية، أي أنه توازن صوري وغير مبني على خطط تنموية، بل إن النمط الحقيقي لتوزيع السكان ظل على حاله لم يتغير شكل (1).

والخلاصة هي أن تغير الحدود الإدارية للشعبيات خلال فترة الدراسة، قد صعب من تتبع التوزيع الجغرافي للسكان بشمال غرب ليبيا، ومع ذلك يمكن أن نستنتج من بيانات الجدول رقم (1) ما يأتي:-

1. استحوذت شعبية طرابلس على أكبر نسبة من سكان شمال غرب ليبيا، حيث بلغ نصيبها 55% من إجمالي السكان سنة1973، حوالي 707438 نسمة، ويرجع ذلك إلى أنها شكلت مركز الجذب السكاني بفضل تمركز الأنشطة الاقتصادية والخدمية فيها، ومع ذلك فقد انخفض نصيبها من سكان شمال غرب ليبيا في تعداد 2006 إلى 35% من إجمالي السكان، وذلك على الرغم من الزيادة العددية في سكانها نحو 1063571، ويرجع السبب في انخفاض نسبة سكانها من إجمالي سكان شمال غرب ليبيا في تعداد 2006 إلى الزيادة الكبيرة في حجم بعض شعبياتها، وبخاصة شعبيتا مصراتة والمرقب، إلى جانب تقسيم شعبية طرابلس إلى شعبيتي (طرابلس، والجفارة)، وبذلك فقدت طرابلس نحو 451175 نسمة من سكانها، هم سكان شعبية الجفارة.

2. نلاحظ أن شعبية مصراتة حققت زيادة في أهميتها النسبية من 14% من إجمالي سكان شمال غرب ليبيا سنة 1973 إلى 18% من إجمالي السكان سنة 2006م، وترجع هذه الزيادة في الأهمية النسبية لحجم سكان شعبية مصراتة إلى توطين الصناعة فيها، خصوصاً أنها تمتلك ميناءً تجارياً ساعد على ذلك، الأمر الذي شكل عامل جذب سكاني لهذه الشعبية ساهم في تنامي أهميتها النسبية.

3. أما باقي الشعبيات فقد حافظت على نسبتها في حجم السكان دون حدوث تغيرات كبيرة تذكر، فالتغيرات التي طرأت على نسبة سكانها بين تعداد وآخر إنما ترجع للتغيير في الحدود الإدارية بالضم أو التقسيم الذي طرأ عليها، وليس التغير في الأهمية النسبية لحجم سكانها، على الرغم من أنها جميعاً شهدت تطوراً في حجم سكانها.

**ثانياً: الكثافة السكانية:**

عند استخدام معيار الكثافة السكانية تظهر أبعاد الخلل في التوزيع الجغرافي للسكان بصورة أكثر جلاء، فهي تعكس العلاقة ما بين عدد السكان ومساحة المنطقة التي يتواجدون عليها، وبالتالي تعطي مؤشراً عاماً للتوزيع الجغرافي للسكان في شمال غرب ليبيا.

**جدول (2)**

**تطور كثافة السكان في شمال غرب ليبيا (1954 – 2006)**

| التعداد | عدد السكان | المساحة | الكثافة الحسابية نسمة / كم$^2$ |
|---|---|---|---|
| 1973 | 1290905 | 49311 | 26.2 |
| 1984 | 1636410 | 49311 | 33.2 |
| 1995 | 2561053 | 49311 | 52 |
| 2006 | 3063757 | 49311 | 62.1 |

المصدر: الهيئة العامة للمعلومات، ليبيا في أرقام، طرابلس، 2009، ص6.

وبالنظر لبيانات الجدول السابق نلاحظ أن الكثافة العامة للسكان في شمال غرب ليبيا شهدت ارتفاعاً ملحوظاً خلال التعدادات الأربعة التي تضمنتها الدراسة، حيث ارتفعت من 26.2 ن/كم$^2$ سنة1973 إلى62.1 ن/كم$^2$ سنة 2006، وهي بذلك تفوق الكثافة العامة للسكان في البلاد، التي لم تتجاوز3.2 ن/كم$^2$ سنة 2006[8]. وهناك اختلاف كبير في توزيع الكثافة العامة للسكان بين مناطق شمال غرب ليبيا، ويرتبط هذا الاختلاف بلا شك بالظروف الطبيعية والاقتصادية لتلك المناطق، وأيضاً الظروف التاريخية التي ترتبط بقدم التعمير والاستقرار، والظروف الاجتماعية المرتبطة بطبيعة السكان.[9]

وتبرز الظروف الاقتصادية أكثر من غيرها من حيث التأثير في الكثافة السكانية العامة في شمال غرب ليبيا، فالنشاط الاقتصادي بمجالاته الثلاثة. الزراعية والصناعية والخدمات يكون سبباً دائماً في رفع الكثافة السكانية، فكثيراً ما شاهدنا في العديد من مناطق العالم كيف أن قطاعي الزراعة والصناعة كانا السبب المباشر والأهم في رفع الكثافة السكانية إلى مستويات عالية في بعض الأحيان، غير أن المشهد في شمال غرب ليبيا يُظهر تزايداً ملحوظاً لتأثير قطاع الخدمات في رفع الكثافة السكانية، وبما أن هذا القطاع لا ينمو عادة إلاّ في نطاق المدن، فإن ارتفاع الكثافة السكانية فيه أصبح مرتبطاً بدرجة نموه[10]،

ولهذا نلاحظ أن المناطق التي تقع فيها المدن الكبيرة هي نفسها مناطق الكثافة السكانية المرتفعة ، وأن المناطق التي تنخفض فيها الكثافة السكانية هي المناطق التي لا تقع ضمن حدودها مدن مهمة.

وبتتبع بيانات الجدول رقم (3) نلاحظ أن أعلى كثافة سكانية توجد في حدود شعبية طرابلس، حيث تزيد الكثافة فيها عن 1273 ن/ كم$^2$، وهي كثافة عالية جداً قياساً بباقي الشعبيات وذلك لأن شعبية طرابلس تعد أصغر الشعبيات مساحة (835 كم$^2$)، بينما تعد مدينة طرابلس أكبر مدن شمال غرب ليبيا من حيث حجم السكان.

وشعبية طرابلس ليست فقط صاحبة أعلى كثافة سكانية، ولكنها تفوق بقية الشعبيات في هذا المجال بمراحل واسعة جداً، فالفرق بينها وبين أقل شعبية من حيث الكثافة وهي شعبية مصراتة، التي تصل كثافة السكان فيها إلى 18.6 ن / كم$^2$ يبلغ 98 ضعفاً، في حين يصل الفرق بين شعبية طرابلس وثاني شعبية من حيث الكثافة وهي شعبية الجفارة – التي تصل فيها الكثافة السكانية إلى ما يزيد عن 169 ن / كم$^2$ – إلى حوالي 7.5 ضعف، ثم تأتي شعبية الزاوية في المرتبة الثالثة بين شعبيات الإقليم من حيث الكثافة السكانية التي تزيد فيها عن 105.6 ن / كم$^2$، وتحل رابعاً شعبية المرقب بكثافة سكانية تصل إلى63 ن/كم$^2$، ثم شعبية النقاط الخمس بكثافة سكانية تصل إلى 47.2 / كم$^2$، شكل (2).

**جدول (3)**

**توزيع الكثافة السكانية في شعبيات شمال غرب ليبيا سنة 2006**

| الشعبية | المساحة ( كم$^2$ ) | عدد السكان | الكثافة نسمة / كم$^2$ |
|---|---|---|---|
| مصراتة | 29172 | 543129 | 18.6 |
| المرقب | 6796 | 427868 | 63 |
| طرابلس | 835 | 1063571 | 1273.7 |
| الجفارة | 2666 | 451175 | 169.2 |
| الزاوية | 2753 | 290637 | 105.6 |
| النقاط الخمس | 6089 | 287359 | 47.2 |
| المجموع | 49311 | 3063757 | 62.1 |

المصدر :الكثافة من حساب الباحث اعتماداً على الهيئة العامة للمعلومات ، ليبيا في أرقام، مطابع الهيئة العامة للمعلومات، طرابلس، 2009، ص 6.

**شكل ( 2 )**

**توزيع الكثافة السكانية في شمال غرب ليبيا عام 2006**

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على بيانات الجدول رقم (3).

وهكذا نجد أن المناطق ذات الكثافة العالية أو المتوسطة هي المناطق ذات المساحة الصغيرة أو المتوسطة، والتي تضم مدناً مهمة، وفي المقابل نجد أن الكثافة السكانية تقل عن70 ن/كم$^2$ في أكبر ثلاث شعبيات من حيث المساحة في منطقة الدراسة وهي شعبيات مصراتة والمرقب والنقاط الخمس، والتي تشغل85% من إجمالي مساحتها، وهو ما يؤكد على التوزيع غير المتساوي للسكان فيها، فالمنطقة الغربية تنخفض فيها الكثافة السكانية، بل يقل وجود التجمعات السكانية أقصى غربها، الأمر الذي قد يعرض البلاد لمخاطر أمنية لخلو تلك المناطق الحدودية من السكان، مما يجعله هدفاً استراتيجياً سهلاً قد يستغله العدو للسيطرة عليها.

## ثالثا: التركز السكاني

نظراً لأن مقياس الكثافة العامة للسكان لا يعطي إلا فكرة بسيطة عن مدى تركز السكان في شمال غرب ليبيا. ذلك لأن قيمته تتناسب عكسياً مع المساحة، فكلما كبرت المساحة كان مدلول الكثافة سطحياً، لذا كان لابد من الاعتماد على مقياس إحصائي يوضح لنا بطريقة كمية مدلول التمركز للتوزيع الجغرافي للسكان في شمال غرب ليبيا وتعد نسبة التركز السكاني أحد المقاييس الإحصائية التي تقيس حالة أو درجة عدم التساوي لتوزيع السكان في أي منطقة. ويقاس تركز السكان بعدة طرق إحصائية من أهمها ما يعرف بنسبة التركز.

نسبة التركز = $\frac{1}{2}$ مجـ ( س . ص )[11]

حيث س = النسبة المئوية لمساحة الشعبية إلى المساحة الإجمالية لمنطقة الدراسة.

ص = النسبة المئوية لعدد سكان الشعبية إلى إجمالي سكان منطقة الدراسة.

مجـ = مجموع الفرق الموجب بين هذه النسب، دون النظر للإشارات.

**جدول (4)**

**توزيع المساحة والسكان في شمال غرب ليبيا حسب الشعبيات سنة 2006م**

| الشعبية | المساحة (كم2) | (%) من إجمالي المساحة (س) | عدد السكان | (%) من إجمالي السكان (ص) | الفرق الموجب (س) – (ص) |
|---|---|---|---|---|---|
| مصراتة | 29127 | 59 | 543129 | 18 | 41 |
| المرقب | 6796 | 14 | 427886 | 14 | 0 |
| طرابلس | 835 | 2 | 1063571 | 35 | 33 |
| الجفارة | 2666 | 6 | 451175 | 15 | 9 |
| الزاوية | 2753 | 6 | 290637 | 9 | 3 |
| النقاط الخمس | 6089 | 13 | 287359 | 9 | 4 |
| المجموع | 49311 | 100 | 3036757 | 100 | 90 |

المصدر: من حساب الباحث اعتماداً على بيانات الجدول رقم (3)

ومن خلال بيانات الجدول رقم (4) تكون نسبة التركز في إقليم الساحل الليبي = $\frac{1}{2}$ × 90= 45%، وتعني هذه النسبة أن توزيع السكان في شمال غرب ليبيا غير متساوٍ، حيث إنه يكون مثالياً إذا كانت النسبة تساوي صفراً، وكلما زادت النسبة زاد تركز السكان وليس تشتتهم.

وليس هناك شك في أن تركز السكان في مناطق محدودة خصوصاً في المدن الكبرى يعتبر خطراً عليها. ففي حالة الحرب تكون هذه المدن عرضة للدمار، وهدفاً سهلاً للأعداء، ويعد (ما حدث في الحرب

العالمية الثانية والذي تمثل في إلقاء قنبلتين ذريتين على مدينتي هيروشيما ونجازاكي باليابان خير دليل على ذلك، إذ راح ضحية كل قنبلة مالا يقل عن 125 ألف نسمة، وترتب على ذلك تسليم اليابان عسكرياً، فما بالك بأثر القنبلة الهيدروجينية التي تبلغ قوتها 3000 مرة قدر قنبلة نجازاكي أو هيروشيما)[12]، وليس هناك من حماية من تأثير مثل هذا الأمر سوى التبعثر، أي انتشار السكان على كافة مناطق البلاد، ومن ثم فإن قطب التركز السكاني في وسط منطقة الدراسة(طرابلس) تمثل المنطقة الجيوبوليتيكية القاتلة من هذه الناحية. لكونها تعد المركز البشري والإنتاجي والعمراني والسياسي الذي يمكن القضاء عليه بالضربة الأولى في مثل هذه الحالة، وهذه نقطة الضعف الأساسية في شمال غرب ليبيا، بل وفي كيان ليبيا الجيوبوليتيكي بصفة عامة.

## الخاتمة:

من خلال تتبع التوزيع الجغرافي للسكان اتضح أنه من النوع المشتت المتخلخل، فالصورة العامة تظهر تركزاً سكانياً في شعبية طرابلس، وتمثل نواته مدينة طرابلس، حيث تمثل منطقة التركز السكاني التقليدية في شمال غرب ليبيا، وفي ليبيا ككل. في حين يقل حجم السكان بالابتعاد عنها في اي اتجاه، وهو ما يُعد نقطة الضعف الجيوبوليتيكية في منطقة الدراسة، بل وفي الخارطة السياسية لليبيا.

كما يمكن القول بأن التباين الشاسع في المساحة وحجم السكان، وطبيعة التشتت والتركز في التجمعات السكانية، والتوزيع الديموغرافي بين الشعبيات والمناطق في شمال غرب ليبيا، يعبر عن واقع تاريخي أكثر من كونه تقسيماً تخطيطياً مقصوداً، وبدون شك فإن هذا التباين يضاعف من صعوبة التخطيط المكاني، ومن توفير الخدمات والبنية التحتية، والاستجابة للطلب الاجتماعي، خصوصاً إذا كانت الاستجابة لمقابلة الطلب لا تعتمد معايير قياسية، ومخططاً طبيعياً واضحاً ومحدداً. فالتفاوت الهائل في المساحة بين أصغر شعبية (طرابلس835 كم$^2$) وأكبر شعبية( مصراتة 29172كم$^2$) هو نحو68 ضعفاً.

وإذا ما أخذنا بمقياس الثقل السكاني فسيوضح لنا ذلك صورة أخرى للخلل الحاصل، إذ من الملاحظ أن المتوسط العام لحجم السكان في الشعبية الواحدة في الإقليم سنة 2006 هو 510626 نسمة، جدول رقم (4)، إلا أن هناك تشتتاً حاداً عن هذا المعدل بين الشعبيات، فالفرق بين أصغر شعبية من حيث حجم السكان( النقاط الخمس 287359 نسمة) وبين أكبرها حجماً (طرابلس 1063571 نسمة) هو نحو 3.7 ضعف. ووجه المفارقة هنا، بطبيعة الحال، هو أن طرابلس التي تعد أصغر شعبية من حيث المساحة تضم أعلى نسبة سكان.

وباستخدام معيار الكثافة السكانية تتبين أبعاد الخلل الحاصل في التوزيع الجغرافي للسكان بصورة أكثر جلاء، حيث وصلت الكثافة العامة للسكان في شمال غرب ليبيا سنة 2006 إلى 62.1ن/كم$^2$، إلا أن هناك تشتتاً كبيراً عن هذا المعدل نجده على مستوى الشعبيات، ففي الوقت الذي تصل فيه الكثافة في شعبية طرابلس إلى أكثر من 1273 ن/كم$^2$، وفي شعبية الجفارة إلى 169 ن/كم$^2$، نجدها لا تتعدى 18.6 ن/كم$^2$ في شعبية مصراتة، جدول رقم (3)، وهذا التشتت في التوزيع الجغرافي للسكان داخل منطقة الدراسة يحد من التوزيع العادل لمخططات التنمية، ويكون سبباً في نمو مراكز المدن الرئيسية على حساب ظهيرها، ومن ثم سيظل التوزيع الجغرافي غير المتوازن للسكان نقطة الضعف الجيوبوليتيكية في شمال غرب ليبيا، ومحوراً أساسياً للمشكلة السكانية فيه.

وفي الختام يمكن القول ان شمال غرب ليبيا كان ومازال وسيظل أهم مناطق التركز السكاني في البلاد، الأمر الذي يفسر إلى حد كبير الصراعات السياسية والعسكرية التي شهدها خلال السنوات الأخيرة، فهو مفتاح السلطة في البلاد، خاصة وأنه يضم كبرى مدنها العاصمة طرابلس، الأمر الذي يكسبه أهمية جيوسياسية كبيرة على المستويين المحلي والدولي.

## التوصيات:

من خلال ما تم عرضه من نتائج توصي الدراسة بما يأتي:

1. إعادة توزيع السكان والتقليل من حدة التركز السكاني بتنمية بعض التجمعات السكانية ذات المواقع الجيوبوليتيكية، بتوطين بعض الصناعات فيها، كمدن زوارة، وزلطن، ورقدالين.
2. –تنمية المناطق الهامشية التي تقع على خط الحدود مع تونس، مثل أبي كماش والعسة، والاهتمام بتجمعاتها السكانية وحث سكانها على عدم تركها، باعتبار تواجدهم فيها مكسباً أمنياً للدولة ككل.
3. توزيع خطط وبرامج التنمية بشكل متساوٍ وعادل في جميع مناطق شمال غرب ليبيا وتوفير فرص العمل لكل السكان.

## الهوامش:

1. الهيئة العامة للمعلومات، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان 2006، طرابلس، 2008، ص88.
2. عبد الله عبد السلام أحمد أبوالعينين، التغيرات السكانية ومشكلات النمو السكاني في سلطنة عُمان، المجلة الجغرافية العربية، العدد الثامن والأربعون(جـ2)، 2006، القاهرة، ص292.
3. الهيئة العامة للمعلومات، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان، 2006، مرجع سبق ذكره، ص88.

4. الهيئة العامة للمعلومات، ليبيا في أرقام، طرابلس، مطابع الهيئة العامة للمعلومات، 2009، ص6.

5. Hartly , Robert G , Distribution and Densit of population 1954 – 1964 Bulletin of the faculty of arts , university of libya , vol . LLL , 1969 , P . 80 .

6. الهيئة العامة للمعلومات، ليبيا في أرقام، مرجع سبق ذكره، ص6.

7. محمد حسن حسني: العقوبات الاقتصادية الدولية والعالم العربي (دراسة لمحددات النجاح)، سلسلة كراسات استراتيجية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة،السنة التاسعة، 1999، ص23.

8. الهيئة العامة للمعلومات، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان 2006، مرجع سبق ذكره، ص41.

9. صلاح الدين على الشامي، فؤاد محمد الصقار، جغرافية الوطن العربي الكبير،الإسكندرية، منشأة المعارف، ط2، 1972، ص353.

10. منصور محمد الكيخيا، (السكان) الجماهيرية دراسة في الجغرافيا، تحرير/الهادي أبولقمة، سعد القزيري، مصراتة، الدار الجماهيرية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1،1995، ص342.

11. Gibbs , J.P : urban Research methods , new Jersey 1967 , pp . 237 - 239 .

12. حمد محمود إبراهيم الديب، الجغرافية السياسية منظور معاصر، القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية، ط5، 2002، ص 570 .